مقارنات ومقاربات بين عيون الأخبار والعقد الفريد

د. سليمان مختار إسماعيل*

مقدمة:

كان العرب في جاهليتهم وإسلامهم ينتجون أدبا ـ شعرا ونثرا ـ فيما يعرض لهم من مناسبات، وما يجدُّ بينهم من أحداث، فإذا دعت دواعي الخطابة خطبوا، وإن رأوا موضع الأمثال ضربوا الأمثال وتمثلوا بها، وإن رأوا وقتا للوصية أوصوا، وفي مواطن الشعر ينشدون شعرهم على اختلاف أغراضه وموضوعاته، فكان لكل مقام مقال، وبالتوازي مع هذا الإنتاج المتنوع شكلا ومعنى وُجِدت عملية حفظ هذا الإنتاج، التي تولاها مجموعة من الرواة المحترفين والمنقطعين لها، فحملوا للأجيال اللاحقة ما أنتجته قرائح السابقين بأمانة وحرفية غاية في الإتقان والتثبت.

وكما اتسع الإنتاج اتسع الجمع، وتنوعت مصادره وأشكاله، حتى وجد الناس أمامهم كماً ضخما من التراث، كان من العسير الإحاطة به واستقصاؤه، فظهرت ظاهرة أخرى وهي الاختيار، ذلك أنه لم يكن بالإمكان الإحاطة بالكل، فاضطر العلماء إلى اختيار أفضل ما يروى وانتقاء أجود ما يرد إليهم، وقد كان يقف وراء ذلك مجموعة من العوامل أهمها:

أن الأدب كان يرتبط ارتباطا وثيقا بمجالس الخلفاء والأمراء، وكان الأدباء بحاجة إلى استدرار عطائهم، ونيل منحهم، والفوز بجوائزهم، وكان هؤلاء الخلفاء والأمراء يومها أهل دراية بالأدب والنقد والذوق الرفيع، أي أن ولاة الأمر كانوا علماء، فكانوا لا يعطون العطاء إلا لمن يستحقه، فيتحتم على كل من يرتاد مجالسهم لينال عطاءهم أن يسمعهم ما يعجبهم ويحظى باستحسانهم ويتفوق على ما يأتي به الآخرون، لذلك فقد عكف رواة الأدب على تخير ما يحسن أن يروى في هذه المجالس

* كلية الآداب ـ جامعة مصراتة ـ ليبيا

مما يعجب أو يضحك أو يهز الأريحية ويزجي الفراغ، فنخلوا الأدب ينتقون دره وجواهره، ويلتقطون أصدافه ولآلئه، ويستخرجون أولاه بهذه المجالس والمقامات، وما يليق بأرباب السيادة والملك مما طاب شكله وحسن معناه.

ومن دواعي الاختيار والانتقاء أيضا أن هؤلاء العلماء كان يُعهد إليهم بتربية أولاد الخلفاء والأمراء فيتخيرون لهم ما هو أليق بمقامهم وأنسب لهم مما يبعث فيهم مكارم الأخلاق ومعالي الصفات فيربي عقولهم ويصقل ألسنتهم ويرقى بأساليبهم وذوقهم الأدبي والمعرفي، كان المربي لهؤلاء الصغار يحرص على إعدادهم لولاية الأمر وسياسة البلاد وقيادة الناس، فكان يربي نفسه وروحه ويصقل لسانه وفكره واضعا في اعتباره الغاية التي يعده لها في مستقبل عمره، على حد قول الطغرائي في لامية العجم:

قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الهَمَلِ[1]

لهذا الأمر العظيم كان الخلفاء والولاة ينتقون المؤدبين لأبنائهم، ولهذا الأمر العظيم كان المؤدبون ينتقون مادتهم العلمية التي يؤدبون بها هؤلاء الأبناء، الذين يُرَجَّى أن يكونوا في مستقبل حياتهم خلفاء وأمراء ووجهاء.

لقد مرت العملية الأدبية بثلاث مراحل: عملية الإنتاج، ثم عملية الجمع، ثم عملية الانتخاب والاختيار، وكانت الأخيرة قد بدت بسيطة ساذجة لا يعنى فيها إلا باختيار مسألة من هنا ومسألة من هناك، في استطراد لا ضابط له ولا منهجية متبعة تضبطه، فتجد مسائل من واد واحد وفي موضوع واحد ولكنها مفرقة في كتاب، وتجد مسائل مجتمعة لا يجمعها موضوع، أو أنه من العسير إدراك العلاقة بينها، ولعل سنة التدرج وصعوبة البدايات تشفع لمثل هذه المصنفات.

كان هذا في كتب الاختيارات الأولى كالبيان والتبيين للجاحظ، والكامل للمبرد، ثم انتقلت خطوة أخرى إلى الكمال والترتيب، كما سنرى في عيون الأخبار لابن قتيبة، ذلك أنه رتب المختارات وبوبها، وجمع ما تشابه منها تحت عنوان واحد مثل: كتاب السلطان، وكتاب الحرب، وكتاب الأطعمة، وكتاب النساء وصفاتهن.....إلخ، كما

اعتنى ابن قتيبة بالنتاج غير العربي، من فارسي وهندي وغيرهما، أعانه على ذلك معرفته للغة الفرس، وظهور الترجمة والنقل إلى العربية في زمانه.

أما كتاب العقد الفريد فقد ألفه ابن عبد ربه الأندلسي ليعادل به كفة ميزان الأدب، في محاولة للحاق الأدب الأندلسي بالأدب المشرقي أو التفوق عليه، أو أن يغني أهل بلاده في الأندلس على الأقل عن التطلع نحو المشرق، وإن كان للمشرق فضل السبق، وهم الأصل على كل حال.

وفي هذا البحث وقفت عند أثرين كليهما من كتب الاختيارات الأدبية، أثر مشرقي يمثله كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة، وأثر أندلسي يمثله كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه في محاولة لاكتشاف أوجه التشابه ومواطن الاختلاف بينهما، واستجلاء شخصية مؤلفيهما، من خلال أسلوبهما ومنهجهما، وما يعرضانه في هذين المؤلفين الكبيرين والمصدرين المهمين في أدبنا العربي.

كما قمت في هذا البحث بتتبع مصادر الكتابين والمنهج الذي سلكه المؤلفان فيهما، محاولا معرفة أثر السابق في اللاحق منهما، وما تميز به اللاحق عن السابق وما أضافه إلى ما وجده عند سابقه.

عيون الأخبار

مؤلفه:

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ولد ببغداد وقيل بالكوفة سنة 213هـ، وإنما نسب ابن قتيبة إلى دينور[2] لأنه ولي القضاء بها مدة، وقيل أقام بها، وهو من أصل فارسي، وقد كان يصرح بذلك فيقول محاجا الشعبية الكارهة للعرب " فلا يمنعني نسبي في العجم أن أدفعها عما يدعيه لها جهلتها [3]" وقد وصف بأنه خطيب أهل السنة ومفكرهم، كما أن الجاحظ مفكر المعتزلة وخطيبهم، ومن هنا قيل إن ابن قتيبة لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة، كان ابن قتيبة ذا علم واسع وفكر رحب، ديّنا، ثقة، فاضلا، فتعصب له أهل المغرب وأحبوه حتى قالوا: من استجاز الوقيعة في

ابن قتيبة يتهم بالزندقة، وذلك لأن كثيرا من حاسديه اتهموه بما هو منه براء، كان لابن قتيبة فكره المستقل الأصيل وموضوعاته التي تخصص فيها وقدم فيها الجديد[4].

وعلى الرغم من انتماء ابن قتيبة غير العربي واتصال نسبه بالفرس إلا أنه لم يكن شعوبيا ولا كارها للعرب، وإنما أظهر محبته للعرب فكتب كتابين في التحمس لهم والدفاع عنهم وإثبات فضلهم، كان الأول في الرد على الشعوبية، وكان الثاني في فضل العرب على العجم[5].

كان ابن قتيبة من أفضل النماذج التي تمثل ثقافة ذلك العصر، فقد مكنته ثقافته الواسعة وعلمه الغزير وتحصيله الموسوعي من التأليف في كثير من العلوم، ولكن عوادي الزمن قد أتت على كثير منها فضاعت، وفي المكتبة العربية وبين يدي قرائها اليوم عدد من تلك المؤلفات بين مطبوع ومخطوط، وعناوين كتب لم تصل إلينا، ذُكر منها في مقدمة كتاب عيون الأخبار سبعا وأربعين كتابا[6]، ولعل أهم ما وصلنا منها ما يلي:

1. كتاب الأنواء.
2. كتاب المعاني الكبير.
3. كتاب مشكل القرآن.
4. كتاب غريب القرآن
5. كتاب تأويل مختلف الحديث.
6. كتاب الميسر والقداح.
7. كتاب الأشربة.
8. كتاب العرب، ويسميه بعضهم كتاب تفضيل العرب أو فضل العرب، أو التسوية بين العرب والعجم.
9. كتاب الشعر والشعراء.
10. كتاب أدب الكاتب.

11. كتاب عيون الأخبار، وهو أشهر كتبه، وجزء من موضوع هذا البحث.
12. كتاب المعارف.
13 . كتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمعطلة.
14 . كتاب النعم والبهائم.
15 . كتاب المسائل والأجوبة
16 . كتاب الإمامة والسياسة.
17. كتاب الرد على الشعوبية.
18 . كتاب تفسير سورة النور [7].

مصادره:

إن مصادر ابن قتيبة في هذا الكتاب . كما هي في سائر كتبه ومؤلفاته . كثيرة متنوعة، فكان يلتقط مادة كتابه من حيث توفرت له، فلا يضيره أن يأخذ عن الحديث سنا لحداثته، ولا عن الصغير قدرا لخساسته، ولا عن الأمة الوكعاء[8]لجهلها، فلن يزري بالحق أن نسمعه من المشركين، ولا بالنصيحة أن تستنبط من الكاشحين[9]،فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها[10].

التقط بن قتيبة أخباره التي أودعها في كتابه هذا ـ عيون الأخبار ـ من جلسائه وإخوانه، وعمن تقدموه في السن والمعرفة، كما وقف على مجموعة من الكتب ككتاب التاج، وكتب أبرويز، وأدب ابن المقفع، وكتب الهند، ولكن دون أن يذكر اسما لكتاب هندي اعتمد عليه، يقول مثلا: ".... قرأت في كتاب للهند أن فلان..."، كما اعتمد على أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعلى أقوال نور جمهر، وإسحاق بن راهويه، وأبي حاتم السجستاني، وابن الأعرابي، والمدائني، وغيرهم، ومن مصادره كذلك كتاب الحيوان، وكتاب أرسطو[11].

وبالرغم من تنوع مصادر هذا الكتاب وغزارة علم صاحبه وسعة أفقه إلا أنه يظل من كتب المختارات التي تعتمد في أغلب مادتها على المنقول من الآخر لا على

الإنشاء من المؤلف، فهذه المختارات الأدبية التي ألفت في العصر العباسي، كعيون الأخبار والبيان والتبيين والكامل، لا تنبئ عن شخصية المؤلف الأدبية أو أسلوبه مع ما تجده فيها من بسطة في العلم وغزارة في المادة، فلو أحصيت ما لمؤلفيها من إنشاء لما وجدته يبلغ خمس الكتاب أو سدسه، وفضل المؤلف إنما ينحصر في حسن الاختيار والنقل، والجمع والتنظيم والترتيب، وهو أمر ليس سهلا، فاختيار المرء دليل عقله، وهو أصعب من الإنشاء[12].

منهج ابن قتيبة في التأليف:

كان ابن قتيبة شأنه شأن أبناء عصره قد قضى شطرا من عمره في السماع والقراءة يسجل ويدون ما يطلع عليه، ثم أخذ بعد ذلك يصنف ما جمعه، فدونه وفقا لموضوعات محددة، ومما يؤكد هذا قوله في مقدمة كتابه عيون الأخبار: "وإني حين قسمت هذه الأخبار والأشعار وصنفتها وجدتها على اختلاف فنونها وكثرة عدد أبوابها تجتمع في عشرة كتب بعد الذي رأيت إفراده عنها وهو أربعة كتب متميزة كل كتاب منها مفرد على حدته: كتاب الشراب، وكتاب المعارف، وكتاب الشعر، وكتاب تأويل الرؤيا"[13].

فلما أفرد ابن قتيبة لكل واحد من هذه الفنون الأربعة كتابا خاصا عاد فجمع بين الموضوعات العشرة المتبقية لديه في كتاب واحد سماه عيون الأخبار، مقرنا الباب بشكله، والخبر بمثله، والكلمة بأختها، ليسهل على المتعلم علمها، وعلى الدارس حفظها، كما يقول هو، فجاء الكتاب على النحو التالي:

الكتاب الأول: كتاب السلطان.

الكتاب الثاني: كتاب الحرب.

الكتاب الثالث: كتاب السؤدد.

الكتاب الرابع: كتاب الطبائع والأخلاق.

الكتاب الخامس: كتاب العلم.

الكتاب السادس: كتاب الزهد.

الكتاب السابع: كتاب الإخوان.

الكتاب الثامن: كتاب الحوائج.

الكتاب التاسع: كتاب الطعام.

الكتاب العاشر: كتاب النساء.

وقد كان ابن قتيبة مدركا لقيمة هذا التقسيم والتوزيع وعالما بمنفعته وبالخدمة التي يقدمها لقارئ الكتاب، لذلك فقد عقب بعد عرضه لأبواب الكتاب بقوله: " فهذه أبواب الكتب جمعتها لك في صدور أولها لأعفيك من كد الطلب، وتعب التصفح، وطول النظر عند حدوث الحاجة إلى بعض ما أودعتها، ولتقصد حين تريد إلى ما تريد في موضعه فتستخرجه بعينه أو ما ينوب عنه ويكفيك منه، فإن هذه الأخبار والأشعار وإن كانت عيونا مختارة أكثر من أن يحاط بها أو يوقف من ورائها أو تنتهي حتى ينتهي عنها "[14].

كان ابن قتيبة يستقصي الموضوع ويتتبعه ويسبر غوره فلا ينتقل إلى غيره حتى يأتي على جميع ما يمكن أن يقوله فيه، كان تنسيقه بديع يدل على عقلية مصقولة منظمة، يحسن الربط بين موضوعاته التي يتناولها، وإذا أردنا أن نجمل بعض خصائص أدبه قلنا إن من خصائص أدبه ما يلي:

1 . أن هذا العمل المنظم الذي نجده في كتبه ناتج عن فكره المنظم.

2 . أنه كان يتوخى الإيجاز فيما يكتب حرصا منه على تسهيل نقل الرواة عنه، وليمكن الانتفاع بما يؤلف على أوسع نطاق.

3 . أن أغلب كتب ابن قتيبة وموضوعة لغرض الإفادة منها وانتفاع المتأدبين وطلاب المعرفة بها، فهي موضوعة لسد حاجة وتوفير بغية للطالبين في زمانه.

4 . أن كتبه الأدبية تقوم على تربية الملكة العربية وتحبيب اللغة إلى الدارسين والعناية بها، وتزجية أوقات الفراغ بالمفيد المجدي[15].

وفي تقديري أن تصديره للكتاب بكتاب السلطان كان مناسبا وكان عن وعي وقصد منه، فالسلطان أو الحاكم أو الخليفة تناسبه الصدارة، والاعتناء به يقتضي تقديمه على ما سواه من موضوعات الكتاب، وربما كان للظروف السياسية والزمن الذي ألف فيه الكتاب أثر في تقديم الشأن السياسي وما يتعلق به عن غيره من موضوعات الكتاب.

وقد التزم ابن قتيبة بما أشار إليه، فجاء تصنيفه دقيقا، فكان يستقصي جوانب الموضوع، ويستشهد بالنصوص على ما يود بحثه، ولم يقتصر فيه على المصادر العربية ولكنه كان يتجاوزها غلى غيرها مما يدل على سعة اطلاعه وتنوع ثقافته، فأورد ما قرأ في الكتب الهندية والفارسية وغيرها؛ لذلك فقد جاء كتابه مثلا حيا يوضح بجلاء المزج الذي حدث بين الثقافة العربية والثقافات الأجنبية [16].

إن كتاب عيون الأخبار يعد مثلا أعلى في التأليف حتى عصر صاحبه، فمنهجه واضح جلي ليس عليه من مأخذ سوى الاستطراد وتكراره لبعض الأخبار التي يوردها، وقد قدم ابن قتيبة روح كتابه في مقدمة كتبها بنفسه حيث يقول: " قرنت الباب بشكله والخبر بمثله والكلمة بأختها ليسهل على المتعلم علمها وعلى الدارس حفظها وعلى الناشد طلبها، وهي لقاح عقول العلماء، ونتاج أفكار الحكماء، وزبدة المخض، وحلية الأدب، وأثمار طول النظر....[17]"، والكتاب بحق يحوي ثقافة واسعة كان يتمتع بها مؤلفه على سمو فكره وبراعة صياغته ووضوح أسلوبه، ومنطق تسلسله[18].

فمما نلحظ في منهج ابن قتيبة أنه لم يكن يفرش للكتاب ولا يقدم لما يريد قوله سوى المقدمة التي جعلها في أول كتابه وكأنه اكتفى بها، أما أبواب الكتاب التي سماها كتبا فكان يبدؤها بعرض ما يريده مباشرة قائلا: "حدثنا فلان ابن فلان، أو حدثني فلان ابن فلان، أو يقول أبو محمد عبد الله ابن قتيبة حدثني فلان ثم يذكر ما يريد إيراده من خبر أو قصة أو حكاية أو حادثة أو غير ذلك.

ومن السمات المميزة لمنهجه اهتمامه بنسبة الأخبار إلى أصحابها، وإسنادها إلى أهلها، عن طريق العنعنة التي يوردها، إلا أنه لم يكن يطيل في ذلك الإسناد، فيقتصر في السند على رجل أو رجلين في الغالب ثم يورد الخبر، وقد كان الاهتمام بالسند سمة من سمات علم الحديث وأهله الذين كان يعنيهم التثبت من سند الحديث وصحته وعدالة رجاله خوفا من الكذب والتدليس الذي كثر في زمانهم، مما جعل المهتمين بعلم الحديث والمتخصصين في هذا الميدان يهتمون بهذا الجانب فألفوا في الجرح والتعديل وعلم الرجال، صونا للسنة النبوية والحديث الشريف الذي هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، فبه تتعلق كثير من أمور الدين، وعليه تبنى كثير من الأحكام فوجب التثبت عند روايته، فتأثر بأهل الحديث معاصروهم من أصحاب العلوم الأخرى كالأدباء ورواة الأخبار والقصص، وإن كان لا يترتب في الغالب على دقة السند فيها والضبط لأهل الرواية وتعديلهم حرج ديني، وإنما جاء اهتمامهم بسند الأخبار جريا على ما اعتاده علماء ذلك العصر.

فعيون الأخبار كتاب مشرقي له وزنه وقيمته بما احتواه واشتمل عليه من مادة علمية لا يستغنى عنها، وزاده رواجا وظهورا كونه لابن قتيبة ذلك العالم الشهير الذي بلغ الآفاق بعلمه ومكانته، فتجاوز المشرق وبلغ المغرب الأقصى والأندلس، فأراد علماؤهم أن يكتبوا فيما كتب وأن يسلكوا نهجه وطريقته مدفوعين بروح التنافس والرغبة في التميز والتجويد.

العقد الفريد

مؤلفه: هو أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب، بن حُدَيْر يتصل نسبه بالخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ولد بقرطبة سنة 246هـ، ونشأ بها لاهيا لاعبا ولوعا بالغناء، غير أن ولعه بالغناء وجريه وراء اللهو لم يمنعه من أن يتثقف بثقافة عصره من فقه وتفسير وحديث وعروض ونحو وتاريخ وأدب، بل إنه بلغ من ثقافته أن غدا من مفاخر الأندلس وشعرائها وعلمائها المثقفين، وملأ بذكره الآفاق والأقطار[19]، ولم يذكر

عن ابن عبد ربه أنه رحل إلى المشرق، فما رواه عن المشارقة هو مما نقل إليه في موطنه بقرطبة، أو مما اطلع عليه من كتب المشارقة التي وصلت إلى الأندلس في زمانه، وكانت وفاته سنة328هـ عن إحدى وثمانين سنة[20].

ولئن كان صاحب العقد قد اندفع في أول حياته نحو اللعب واللهو وولع بالغناء وشاع عنده شعر الغزل حتى انفضح أمره، فإنه ومع هذا كله قد نجح حين أراد أن يقلع عن صبوته ويرجع عن غفلته، فعاد إلى الأشعار التي أنشأها في الغزل ينقضها ويمحصها بما ينافيها، فانعطف نحو الزهد وسمى قصائد التوبة التي نظمها معارضا فيها نفسه بالشباب والشيخوخة بالممحصات، فاعتنى بها كثيرا، وجعلها على أعاريض قصائد أيام الشباب، فكان يأخذ قصيدته في الغزل وينقضها بأخرى في الزهد على نفس الوزن والقافية، من ذلك قوله في شبابه في محبوب عزم على الرحيل:

هَـلَّا ابْتَكَـرْتَ لِبَـيْنٍ أَنْـتَ مُبْتَكِـرُ هَيْهَـاتَ يَـأْبَى عَلَيْـكَ اللهُ وَالقَـدَرُ
مَازِلْـتُ أَبْكِـي حَـذَار البَـيْنِ مُلْتَهِبـاَ حَتَّـى رَثَـى لِـي فِيكَ الرِّيحُ وَالمَطَرُ
يَا بَرْدَهُ مِنْ حَيَا مُزْنٍ عَلَـى كَبِدِي نِيرَانُهَـا بِغَلِيـلِ الشَّـوْقِ تَسْـتَعِرُ
آلَيْـتُ أَلَّا أَرَى شَمْسـاً وَلَا قَمَـراً حَتَّـى أَرَاكَ فَأَنْـتَ الشَّـمْسُ وَالقَمَـرُ

فلما زهد في الحياة وكبر عمد إلى هذه الأشعار فمحصها، فمما جاء في تمحيصه لهذه الأبيات قوله:

يَا قَادِراً لَيْسَ يَعْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ مَاذَا الذِي بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظِرُ

إلى أن يقول:

أَنْتَ المَقُولُ لَهُ مَا قُلْتُ مُبْتَدِئاً هَلَّا ابْتَكَرْتَ لِبَيْنٍ أَنْتَ مُبْتَكِرُ[21]

ويعد هذا اللون من مبتكراته في الموعظة والاستغفار، فقد جعلها توبة عن أيامه الخالية، وموعظة لأيامه القليلة الباقية، فهو ند لأبي العتاهية في هذا الباب، فهو يُشبهه في الرجوع عن حياة اللهو إلى الزهد، أو لنقل شابهه في الرجوع عن شعر في اللهو إلى شعر في الزهد[22].

ولم تكن شاعرية ابن عبد ربه في الزهد والممحصات التي لم يسبق إليها فحسب، ولكنه كان بارعا في فنون الشعر جميعها [23]، وحسبه شهادة المتنبي الذي كان له فيه رأي جميل وإعجاب باد، وكان يطلق عليه مليح الأندلس، وهو بهذا اللقب جدير، فقد ذكر أنه لما حج الخطيب أبو الوليد بن عسال تطلع إلى لقاء المتنبي واستشرف، ورأى أن لقيته فائدة يكتسبها وحلية فخر لا يحتسبها، فصار إليه فوجده في مسجد عمرو بن العاص فقال له أنشدني لمليح الأندلس يعني ابن عبد ربه فأنشده قوله:

يَـا لُؤْلُـؤاً يَسْـبِي العُقُـولَ أَنِيقَـا وَرَشَـا بِتَقْطِيـعِ القُلُـوبِ رَفِيقَـا
مَـا إِنْ رَأَيْـتُ وَلَا سَـمِعْتُ بِمِثْلِـهِ وَرْداً يَعُـودُ مَـعَ الجَنَـاءِ عَقِيقـاً
وَإِذَا نَظَـرْتَ إِلَـى مَحَاسِـنِ وَجْهِـهِ أَبْصَـرْتَ وَجْهَكَ فِـي سَنَاهُ غَرِيقَا
يَـا مَـنْ تَقَطَّـعَ خِصْـرُهُ مِـنْ رِقَّـةٍ مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَكُونُ رَقِيقًا [24]

فقد حضي ابن عبد ربه بتقدير واسع وصيت ذائع، وكان موضعا لاحترام ملوك الأندلس، فعاصر وعايش منهم محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، والمنذر بن محمد، وعبد الله بن محمد، وعبد الرحمن الناصر، حيث مات في إمارته سنة مائتين وسبع وعشرين، بعدما عمر اثنتين وثمانين سنة [25].

والظاهر أن مؤلفات ابن عبد ربه قليلة، حتى إن بعض الباحثين ينص على أنه ليس له كتاب سوى العقد، لكن حاجي خليفة ذكر في كشف الظنون كتابا لابن عبد ربه غير العقد هو اللباب في معرفة العلم والآداب أي آداب الأخلاق، وأوله: الحمد لله على كل حال[26]، ولعله لم يصل إلينا.

اسم الكتاب:

أما اسم هذا الكتاب فإن الشائع المشهور هو(العقد الفريد) غير أن الدارس يجد في هذا الاسم نظرا واحتمالا، فقد ذكره ياقوت في معجمه لما ترجم لابن عبد به فقال:"وهو صاحب كتاب العقد في الأخبار[27]" بدون صفة الفريد، وكأن هذه الصفة قد

ألحقت به مؤخرا، ومثل هذا ذكره جبرائيل جبور، فسماه العقد من غير وصف بالفريد، وعلل ذلك بأن وصفه بالفريد أمر متأخر، وأن التسمية الأصلية خالية من هذا النعت وأن جميع المصادر الأولية التي بين أيدينا لا نرى العقد فيها منعوتا بالفريد، وذهب جبرائيل جبور إلى أن أول من أضاف له صفة الفريد الأبشيهي في المستطرف بدافع إيراد السجع في عبارته التي يقول فيها: "ونقلت كثيرا مما نقله ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد، ورجوت أن يجد مطالعه كل ما يقصد وما يريد"[28]

منهجه:

أوضح ابن عبد ربه منهجه في تأليف كتابه هذا فقال في مقدمته: " وقد ألفت هذا الكتاب وتخيرت جواهره من متخير جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان فكان جوهر الجوهر ولباب اللباب "، ثم بين عمله فيه فقال: " وإنما لي فيه تأليف الأخبار، وفضل الاختيار، وحسن الاختصار، وفرش في صدر كل كتاب، وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء، ومأثور عن الحكماء والأدباء، واختيار الكلام أصعب من تأليفه، وقد قالوا اختيار الرجل وافد عقله [29]".

وقد قسم ابن عبد ربه كتابه هذا خمسة وعشرين كتابا، انفرد كل كتاب باسم جوهرة من جواهر العقد، بحيث يقع على كل جانب من واسطة العقد اثنا عشرة جوهرة، كل جوهرة سميت باسم التي تقابلها من الجانب الآخر، وبذلك تكون أول جوهرة في العقد وآخر جوهرة فيه على اسم واحد، ففي العقد لؤلؤتان متقابلتان، وفريدتان، وزبرجدتان، وجمانتان، ومرجانتان، وهكذا إلى نهايته، فكانت على النحو التالي:

1 . اللؤلؤة في السلطان	2 . اللؤلؤة الثانية في الفكاهة والملح
3 . الفريدة في الحرب	4 . الفريدة الثانية في الطعام والشراب
5 . الزبرجدة في الأجواد	6 . الزبرجدة الثانية في طبائع الإنسان
7 . الجمانة في الوفود	8 . الجمانة الثانية في المتنبئين والموسومين

9 . المرجانة في مخاطبة الملوك 10 . المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن

11 . الياقوتة في العلم والأدب 12 . الياقوتة الثانية في الألحان

13 . الجوهرة في الأمثال 14 . الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر

15 . الزمردة في المواعظ والزهد 16 . الزمردة الثانية في فضائل الشعر

17 . الدرة في التعازي والمراثي 18 . الدرة الثانية في أيام العرب

19 . اليتيمة في النسب وفضائل العرب 20 . اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج

21 . العسجدة في كلام الأعراب 22 . العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم

23 . المجنبة في الأجوبة 24 . المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول

25 . الواسطة في الخطب

ومما يلاحظ على العقد أن ابن عبد ربه كان يورد أخباره ورواياته دون إسناد في أكثر الأحيان ويعلل ذلك فيقول: " وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار طلبا للاستخفاف والإيجاز، وهربا من التثقيل والتطويل؛ لأنها إخبار ممتعة وحكم ونوادر لا ينفعها الإسناد باتصاله ولا يضرها ما حذف منها، وقد كان بعضهم يحذف أسانيد الحديث من سنة متبعة وشريعة مفروضة، فكيف لا يحذفه من نادرة شاردة ومثل سائر وخبر مستطرف وحديث يذهب نوره عن طال وكثر [30]"

ومما يمتاز به العقد أيضا ما حلاه به صاحبه من شواهد الشعر التي تجانس الأخبار في معانيها، وتوافقها في مذاهبها، وكذلك تطعيمه لتلك الأخبار بغرائب من شعره، كان باعثه على ذلك أن يعلم الناظر في كتابه أن للأندلسي على قاصيته وانقطاعه حظا من المنظوم والمنثور[31]، ولعل هذا من أهم البواعث على تأليف هذا الكتاب فالكتاب أكثر مادته تتصل بأدب المشرق وتعتمد عليه، وعلى تاريخه وسير أعلامه وأخبار فنانيه، والقليل جدا من مواد هذا الكتاب هو ما يتصل بالأندلس، وهذا ما

حدا بالصاحب بن عباد إلى القول عن هذا الكتاب "هذه بضاعتنا ردت إلينا"، فابن عبد ربه يريد من خلال هذا الكتاب أن يقول إننا لا نقل شأنا في الأدب بعامة وفي الشعر على وجه الخصوص عن أهل المشرق وإن كان لهم فضل السبق والريادة، ولذلك أثبت أكثر شعره وبثه في كتابه هذا، حتى إن مستخرج ديوانه وجامعه لم يكد يجد له من الشعر سوى ما حواه كتاب العقد الفريد، فاستخرج مجموع شعره من هذا الكتاب[32].

وكان ابن عبد ربه يروي الخبر في كتابه أكثر من مرة في أكثر من موضوع، وذلك لصلاحية الخبر للدلالة في أكثر من موضوع واحد، وكان الخبر يتفاوت في كل موضع، وذلك لأن ابن عبد ربه كان يملك القدرة على التصرف في رواية هذه الأخبار، فكان يرويها بلغته ويؤديها على الوجه الذي يراه، فقد يحذف ويختصر، وقد يبسط ويزيد[33].

وقد اقتصر ابن عبد ربه في كتابه على أخبار المشارقة، فلم يورد فيه من أدب الأندلس إلا شعره الذي بثه في نواحي الكتاب، وعلة ذلك أن فرار عبد الرحمن الداخل ونجاحه في تكوين الدولة الأموية في الأندلس دفع إلى ظهور المنافسة بينهم وبين المشارقة، واتخذت تلك المنافسة طابعا علميا، فأكثر أهل الأندلس من الرحلة إلى المشرق ليأخذوا عنهم، وكان المغاربة يعتدون بأنفسهم ويتعصبون لبلادهم وإن كانوا يعترفون للمشرق بالسبق والريادة، فألف ابن عبد ربه العقد مقتصرا فيه على أخبار المشارقة، وكأنه يقول لا داعي لرحلة أهل الأندلس إلى المشرق، فهذا المشرق رحل إلى الأندلس في كتابي هذا[34]؛ لذلك فإن العقد ما إن وصل إلى المشرق ووضع بين يدي الصاحب ابن عباد حتى قال: "هذه بضاعتنا ردت إلينا "؛ لأنه لم يجد فيه ما كان يتوقعه مما يدعي الأندلسيون أنهم تميزوا به عن أهل المشرق، والحقيقة أن في العقد ما يميزه وإن تشابهت مادته مع الأدب المشرقي وشاكلتها فالنكهة الأندلسية والسمت الحضاري سمة في الكتاب لا تفارقه.

مصادره:

استند ابن عبد ربه في تأليف كتابه على الكتب والرواة وما أثر عن الحكماء والأدباء، وما نجده في كتابه من إنشائه قليل لا يتعدى فرش الكتب، وبعض النتف والأشعار، وقد أهمل ابن عبد ربه ذكر الأشخاص الذين أخذ عنهم، والكتب التي نقل عنها، وحذف الأسانيد، وكان أحيانا يذكر أسماء بعض الكتب، فقد كان يروي عن الشيباني، والمدائني، والأصمعي، وأبي عبيدة، والعتبي، والشعبي، والسجستاني، والمبرد، والرياشي، وابن سلام، وابن الكلبي، وابن المقفع، وابن هشام، وغيرهم، إلا أن المصدر الذي يعد من أهم مصادر الكتاب هو كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة، فإن بينه وبين العقد نسب قوي وشبه كبير من وجوه كثيرة الأمر الذي حمل بعض الباحثين إلى القول بأن صاحب العقد كان في نهجه وتبويبه لاحقا مقلدا، بل ربما غلا بعضهم[35] في الاستنتاج فزعم أن ابن عبد ربه قد سطا على كثير من كتب ابن قتيبة فنقلها نقلا إلى عقده بحالها من غير تغيير كبير، ولعل الخطأ الذي وقع فيه صاحب العقد أنه لم يشر إلى الأخذ من عيون الأخبار من قريب ولا من بعيد، ولم يصرح إلا باسم كتابين من كتبه هما: كتاب الأشربة، وكتاب تفضيل العرب، وإن كان قد ذكر اسم ابن قتيبة كثيرا[36].

قيمة الكتاب وذكر من ذمه:

وللكتاب قيمة تاريخية، وقيمة أدبية، فقد حوى أخبارا سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية قد لا تجد أكثرها في كتب أخرى، فلولا حذف أسانيد الأخبار لعد كتاب العقد من أكبر مصادر الحياة العربية في القرن الأول.

أما قيمة الكتاب الأدبية فإنها أكبر من أن تذكر في بحث مختصر كهذا، فإنه إضافة إلى ما حواه من أخبار وأحداث وقصص فقد حوى أكثر من عشرة آلاف بيت من الشعر لأكثر من مائتي شاعر[37]، لكنه على نفاسته وقيمة ما حواه فإنها لا تعدم الحسناء ذاما_ كما يقال_ فقد جاء من ذم الكتاب وانتقصه وإن كانوا قلة، من ذلك ما

ذكره المقري أن ابن حزم ذكر في رسالة للأندلسيين ابن عبد ربه وعقده فأثنى عليه ثناء قليلا، ثم قال إنه يلحقه فيه بعض اللوم لاسيما إذ لم يجعل فضائل بلده واسطة عقده ومناقب ملوكه يتيمة سلكه، أكثر الحز وأخطأ المفصل، وأطال الهز لسيف غير مصقل، وقعد به ما قعد بأصحابه من ترك ما يعنيهم وإغفال ما يهمهم، ويذكر المقري في موضع آخر أن القلفاط[38] الشاعر المعاصر لابن عبد ربه كان يتعرض له ويهجوه، وأنه كان يسمي كتاب العقد حبل الثوم، ويظهر أن أكثر الذين انتقصوا كتاب ابن عبد ربه ولاموه . بداية من الصاحب بن عباد. قد قصدوا إلى الناحية ذاتها وهي عدم ذكر صاحبه أخبارا كثيرة عن الأندلس[39]، ومن المآخذ التي أخذت على العقد وصاحبه أيضا:

1 . ضعفه كمؤرخ: فهو يرى أنه لا أهمية للإسناد في الأخبار.

2 . ميله إلى الاختصار والاختيار.

3 . أنه كان لا يمحص الأخبار، بل ينقل الكثير من الكلام على علاته.

4 . كما أنه كان قليل التدقيق في كثير من الأمور، فكان يورد أخبارا في موضع من كتابه، ثم يوردها في موضع آخر بصورة تناقضها تماما، دون إشارة إلى أنه قد لا حظ هذا التناقض[40].

ما بين الكتابين من تقارب واختلاف:

وبعد هذا العرض الذي قدمته للكتابين وصاحبيهما يتضح أن كلا منهما يقع ضمن كتب المختارات الأدبية، وأن سبق عيون الأخبار على العقد وشيوعه في الأندلس وتعلق الناس به يقتضي دون شك أن يؤثر فيما يؤلف بعده، وذلك لتقارب الموضوع والمادة التي حواها كل منهما، فإنهما قد ألفا في الغرض نفسه، ثم إن روح المنافسة التي كانت بين الأندلس والمشرق قد كانت من أسباب تأليف ابن عبد ربه لكتاب يغني الأندلسيين عن المشارقة.

وقد عقدت مقارنة بسيطة بين المادة التي حواها الكتابان[41] تبين منها أن شدة التقارب بينهما كانت كبيرة، وأن استفادة العقد من عيون الأخبار كانت واضحة، والجدول التالي يمثل نموذجا بسيطا لما بين الكتابين من تقارب:

عيون الأخبار			العقد الفريد		
جـ	ص	الكتاب	جـ	ص	الكتاب
1	23	السلطان	1	25	السلطان
1	2	السلطان	1	26	السلطان
1	20	السلطان	1	28	السلطان
1	59	السلطان	1	29	السلطان
2	110	الحرب	1	30	السلطان
1	7	السلطان	1	35	السلطان
1	18	السلطان	1	36	السلطان
1	10	السلطان	1	37	السلطان
1	13	السلطان	1	37	السلطان
1	8	السلطان	1	38	السلطان
1	14	السلطان	1	39	السلطان
2	126	العلم والبيان	1	48	السلطان
1	7	السلطان	1	51	السلطان
1	33	السلطان	1	68	السلطان
1	27	السلطان	1	70	السلطان
1	20	السلطان	1	71	السلطان
1	26	السلطان	1	80	السلطان

1	66	السلطان	1	87	السلطان
1	108	الحرب	1	94	الحروب
1	124	الحرب	1	101	الحروب
3	152	الحوائج	1	103	الحروب
1	168	الحرب	1	110	الحروب
4	31	الإخوان	1	112	الحروب
1	108	الحرب	1	19	الحروب
1	164	الحرب	1	128	الحروب
1	183	الحرب	1	130	الحروب
1	153	الحرب	1	136	الحروب
1	158	الحرب	1	137	الحروب
3	111	الإخوان	1	184	الأجواد والأصفاد
3	121	الحوائج	1	200	الأجواد والأصفاد
3	187	الحوائج	1	203	الأجواد والأصفاد
3	27	الحوائج	1	207	الأجواد والأصفاد
3	148	الحوائج	1	213	الأجواد والأصفاد
3	126	الحوائج	1	227	الأجواد والأصفاد
3	127	الحوائج	1	236	الأجواد والأصفاد
1	92	السلطان	1	354	مخاطبة الملوك
3	115	الحوائج	1	365	مخاطبة الملوك
1	105	السلطان	1	249	مخاطبة الملوك

2	197	العلم والبيان	1	385	مخاطبة الملوك
1	98	السلطان	1	390	مخاطبة الملوك
2	141	العلم والبيان	2	4	العلم والأدب
2	129	العلم والبيان	2	19	العلم والأدب
2	132	العلم والبيان	2	27	العلم والأدب
1	295	السؤدد	2	33	العلم والأدب
2	266	الزهد	2	326	المواعظ والزهد
2	297	الزهد	2	342	المواعظ والزهد
1	322	السؤدد	2	343	المواعظ والزهد
2	301	الزهد	2	366	المواعظ والزهد
1	254	السؤدد	3	50	كلام الأعراب
2	236	العلم والبيان	3	119	الخطب
2	253	العلم والبيان	3	149	الخطب
2	244	العلم والبيان	3	164	الخطب
2	239	العلم والبيان	3	176	الخطب
1	9	السلطان	3	353	الخلفاء وتواريخهم وأيامهم
1	92	السلطان	3	429	الخلفاء وتواريخهم وأيامهم
2	51	الطبائع	5	127	المتنبئين والبخلاء
2	31	الطبائع	5	144	المتنبئين والبخلاء
3	247	الطعام	5	146	المتنبئين والبخلاء

3	216	الطعام	5	248	الطعام والشراب
2	60	الطبائع	5	346	الفكاهات والملح

فهذه نحو من ستين موضعا في أبواب مختلفة من الكتابين يظهر فيها التقارب شبه الكامل في المادة العلمية، فهي متاحة للجميع وإنما الفضل لمن يحسن توظيفها ويتقن عرضها في سياقاتها.

فالعقد متفق مع عيون الأخبار في الكتب التالية: اللؤلؤة في السلطان . والفريدة في الحرب والزبرجدة في الأجواد والأصفاد التي تقابل السؤدد في عيون الأخبار، والزبرجدة الثانية في طبائع الإنسان والحيوان، والياقوتة في العلم، والزمردة في المواعظ والزهد، والفريدة الثانية في الطعام والشراب، والمرجانة الثانية في النساء، أما كتاب الإخوان وكتاب الحوائج فلم ينقلهما ابن عبد ربه لكنه ضمن موضوعاتهما أبواب كتابه.

وعلى الرغم من هذا كله فإن العقد غير عيون الأخبار، وابن عبد ربه غير ابن قتيبة، فلكل من الرجلين شخصيته المتميزة بوضوح من خلال مختاراته ولكل منهما مزاجه وروحه ومذهبه وجوُّه الذي يعيش فيه ويصدر عنه، وما قيل عن العقد لا يضيره لأن المادة التي اجتمعت في الكتابين وتكونا منها ليست ملكا لأحد من الرجلين ولا هي من إنشائه الأدبي الخالص، لكنها ميراث مشترك لكل واحد من أبناء العربية الحق فيه، بل بعضها ميراث إنساني عام للعرب وغيرهم، غاية ما هناك وما تقتضيه الأمانة العلمية والأدب والمنهجية في الاستفادة عزو النصوص إلى مصادرها، ونسبة الفضل إلى أهله إن علموا، والإشارة إلى أن ما يسطره صاحب الكتاب قد سبقه إليه غيره وحكاه، ولعل هذا ما فات صاحب العقد فأخذ عليه، والله أعلم بالنوايا.

ولعل أبرز مل يميز شخصية صاحب العقد شاعريته التي تنتظم الكتاب وتحليه مبرزا فيها إمكانياته ومضاهاة الأندلس للمشرق في هذا الميدان من الإبداع الأدبي الراقي، أما ابن قتيبة فلم يكن شاعرا، ولم يعرف عنه أنه نظم الشعر مع أنه أخذ بحظ

وافر في أغلب العلوم اللسانية، ولم يذكروا له سوى بيت واحد منسوب إليه غير مشكوك فيه وهو قوله:

لَكَ الحَقُّ إِنْ تَعْتِبْ عَلَيَّ لِأَنَّنِي جَفَوْتُ وَإِمَّا تَغْتَفِرْ فَلَكَ الفَضْلُ[42]

أما النكهة الجمالية الأندلسية فتبدو في العقد واضحة يفوح شذاها وينتشر أريجها منذ الوهلة الأولى، ففي تسميته بالعقد لمسة جمالية غير مسبوقة، وخيال شاعري وذوق رفيع، وفي إخراجه لكتابه بهذه الصورة إبداع وروعة تلفت الأنظار، وتسترعي الانتباه، وتبعث على التساؤل والتعجب من ذكاء هذا الرجل ورقته ورهافة حسه، فقد تصور ابن عبد ربه الأندلس حسناء بارعة الجمال تستحق أن تلبس عقدا ثمينا فريدا مشكلا من الجواهر والأحجار الكريمة، فنظمه لها، فكان أجمل عقد في جيد حسناء.

هوامش :

[1] . محمد صالح البنداق، الجواهر المختارة من تراث العرب، مجموعة قصائد في الحكم وفلسفة الحياة، جمعها وقدم لها منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، ص 44.

[2] . دِينور : يكسر أوله ويفتحَ، مدينة من أعمال الجبل قرب قَرْميسين بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخا، ينسب إليها جماعة من أهل الأدب والحديث، كثيرة الثمار والزروع، معجم البلدان، ياقوت الحموي،دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر، 1399هـ . 1979م، 545/2.

[3] ـ عبد الحميد سند الجندي، ابن قتيبة العالم الناقد الأديب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر الجديدة،1963م، ص94 .

[4] ـ المرجع السابق، ص 94، وينظر ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، دار صادر بيروت، 3 / 42، ومحمد رمضان الجربي، ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ط1،1984، ص 51.

[5] ـ مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب المسلمين، قسم الأدب، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، 1974، ص 185– 187.

[6] . ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1383هـ . 1963م، 4223/1.

[7] ـ عبد الحميد سند الجندي، ابن قتيبة العالم الناقد الأديب، ص 166، ومصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص 188.

[8] ـ الوكعاء هي الأمة الحمقاء، مادة(وكع)، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط4، 2005م .

[9] . عبد الحميد سند الجندي، ابن قتيبة العالم الناقد الأديب، ص 155 .

[10] . جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها" سنن ابن ماجة، للحافظ أبي

عبد الله ابن ماجة، صححه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب الزهد، باب الحكمة،2/ 1395.

[11] . يُنظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، 1 / 4، 6 .

[12] . يُنظر:عبد الحميد سند الجندي، ابن قتيبة العالم الناقد الأديب، ص 156.

[13] . عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، 1/ 49.

[14]. المرجع السابق، 52/1.

[15] يُنظر: عبد الحميد سند الجندي، ابن قتيبة العالم الناقد الأديب، ص 262 – 273.

[16] ـ يُنظر: عزالدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب، ص69–70.

[17] . عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، 1 / 43 .

[18] . يُنظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند علماء العرب، ص 187 .

[19] ـ يُنظر: نافع محمود، اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري، الطبعة الأولى، 1990، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ص 84 .

[20] . يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان211/4.

[21] . جبرائيل جبور، ابن عبد ربه وعقده، ص 176–177.

[22] المرجع السابق، ص 177.

[23] ـ مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند علماء العرب . قسم الأدب، ص297 – 298، ويُنظر: محمد التونجي، ديوان ابن عبد ربه مع دراسة لحياته وشعره، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، 1993، ص 27 .

[24] ـ يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، المجلد الثاني، ط2، 1922م، 4/ 222 . 223.

[25] . مصطفى الشكعة، مناهج التأليف، ص 294 .

[26] . جبرائيل جبور، ابن عبد ربه وعقده، ص 153، وينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بيروت 1543/2.

[27] . ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 213/4. 214.

[28] جبرائيل جبور،ابن عبد ربه وعقده، ص 47، وأحمد هيكل، الأدب الأندلسي، ص 259.

[29] ـ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، شرحه وضبطه وعنون موضوعاته، أحمد أمين ومن معه، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1408هـ .1988م، 1 / 20.

[30] . المرجع السابق، 1 / 6 .

[31] . يُنظر: المرجع السابق، الجزء نفسه، والصفحة نفسها.

[32] ـ يُنظر: محمد بن تاويت، مقدمة كتاب شعر ابن عبد ربه، الدار البيضاء، المغرب، 1398هـ-1978م.

[33] . يُنظر: محمد سعيد العريان، العقد الفريد تعريف بالكتاب ومؤلفه.

[34] . يُنظر: المرجع السابق، ص ي

[35] . يُنظر: جبرائيل جبور، ابن عبد ربه وعقده، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979، ص6 .

[36] ـ ساسي مكي العاتي، دراسات في الأدب الأندلسي، نشر الجامعة المستنصرية، بغداد، 1978، ص309.

[37] . المرجع السابق، ص305، وجبرائيل جبور، ابن عبد ربه وعقده، ص90 .

[38] ـ القلفاط: هو محمد بن يحي القلفاط، كانت بينه وبين ابن عبد ربه إحن ومشاحنات وهجاء، له كتاب سماه حبل الثوم نكاية وتشويها وتحقيرا لكتاب ابن عبد ربه العقد الفريد، توفي القلفاط سنة 302هـ، يُنظر: إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط6، ص176.

[39] . جبرائيل جبور، ابن عبد ربه وعقده، ص 152.

[40] . المرجع السابق، ص 75.

[41] ـ اعتمدت في هذه المقارنة على كتاب عيون الأخبار نشر دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان، وكتاب العقد الفريد، شرح وضبط أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري.

[42] . يُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، 102/2 .